Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٢٥ إذا المرء وافى الأربعين ولم يكُنْ له دون ما يأتى حياء ولا سترُ
٧٢٦ فَدَعْهُ ولا تُنكر عليه الذى أتى وإنْ جرَّ أرسان الحياة له الدَّهْر

بيد أنه على النقيض من هذا كله نجد أن من الشعراء من لا يرعوى أو يتعظ بعد حلول المشيب ، وبذلك ينقض واحدة من الحجج التى يحتج بها من يدافعون عن المشيب ويحسنونه : ذلك لأن الشاعر يحنّ إلى أحبابه فى حال الكبر ؛ كما كان يحنّ إليهم فى حال الصغر ، ويفتقد مغانيه ومراتع لهوه وصباه ، فيقول **ابن الرومى** (٤٤ / ١٠٥) :

٧٢٧ لاح شيبى فَرُحْتُ أمرح فيه مرح الطرف فى العذار المخلى
٧٢٨ وتولى الشباب فازددت ركضاً فى ميادين باطلى إذ تولىّ
٧٢٩ إن من ساءه الزمان بشىء لأحقُّ امرىء بأن يتسلىَّ

ويقول **حميد الأرقط** (١١ / ٤ / ١٦٣٠) :

٧٣٠ وكنتُ خِلْتُ الشيبَ والتبدينا والهمَّ مما يذهل القرينا

ويقول **أبو نواس** (٥/٦/١٦٦) :

٧٣١ أصبح قلبى به نُدوبُ أَنْدَبَه الشادِنُ الربيبُ
٧٣٢ تماديًا منه فى التَّصابى وقد علا رأسى المشيبُ
٧٣٣ أظننى ذائقاً حِمامى وأن إلمامَهُ قريبُ
٧٣٤ إذا فؤادٌ شجاه حب فقلّما ينفع الطبيب

ويقول **الوليد بن يزيد** يشبب بأم حبيب بنت عبد الرحمن بن مصعب (٥/٧/٥٥) :

٧٣٥ إنما هاج لقلبى شجوه بعد المشيب
٧٣٦ نظرةٌ قد وقرت فى الـ ـقلب من أمِّ حبيب

ويقول (٥/٧/١٢) :

٧٣٧ ولقد قضيت – وإن تجلَّل لِمّتى شيبٌ – على رغم العِدا لذَّاتى
٧٣٨ من كاعباتٍ كالدُّمى ومناصِفٍ ومراكب للصيد والنشوات

ولم يزل الشعراء يعنفون أنفسهم على مثل هذه الحال ، فيقول **علقمة بن عبده** (٩/٢٨٢) :

٧٣٩ طحا بك قلبٌ فى الحسانِ طَروبُ بُعَيْدَ الشباب عَصْرَ حَانَ مشيبُ